يقتضي رأيك عليهم هذا ولا يخفى ان رأى موسى اعلا فان تليين هارون في تمكين قومه اولا ومهلتهم مع قتلهم جزا الى اكثر تهم الموجبة لعدم مقاومتهم ولذا اوزد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضا على العلما عند قدرتهم ولو بايديهم حالة قوتهم وافاد الاستاد انه لما ظهر بموسى عليه السلام ما ظهر من ضيق القلب عند مشاهدة عبادة غير الرب اخذها رون يقابله بالرفق والتلطف وحسن المداراة على رفق الادب وكذا الواجب في مجاوزة من ظهر منه لحدة ليلا يرتقي الامر الى الوحشة والشدة ويقال لما ضاق قلب موسى عليه السلام لما شاهد من قومه بالمعاينة عبادة العجل الذي هو من جملة الاصنام ولقد كان سمع من الله ان السامري اضلهم وقال انا قد فتنا قومك من بعدك ولكن قيل ليس المخبر كالمعاين انتهى ولا يخفى ان اخبار الله تعالى اقوى من معاينة موسى وانما وقعت مطايقة رويته على وفق سماع قضيته ولذا قال بعض ارباب الحال لو كشف الغطا ما ازددت يقينا في امر المآل وامّا حديث ليس الخبر كالمعاينة على ما رواه الطبراني في الاوسط عن انس والخطيب عن ابي هريرة مجملوا على خبر الخالق على انه قد يقال ان علم اليقين ليس كعين اليقين ليقود العلم القلبي بالعلم العيني فكانه علمان وهما خير من علم واحد في عالم البيان ومقام العيان ولعل هذا محمل كلام الاستاد فيما افاده ويؤيده ما رواه احمد في مسنده والطبراني في اوسطه والحاكم في مستدركه عن ابن عباس بلفظ ليس الخبر كالمعاينة ان الله تعالى اخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا القى الالواح فانكرت هذا ولا يبعد ان يقال انه في وقت سماع الخبر كان في مقام الجمع من حال التكر والسكون تحت الامر بحضرة الرب في حد التمكين وفي زمان معاينة الاثر كان في مقام التفرقة من حال الشعور والصحو والحركة والتصرف بالحكم على وصف التلوين والله اعلم

بحقايق

بحقايق الدين ودقايق اليقين قال اي موسى ملتفتا الى السامري منكرا عليه ما ظهر لديه فما خطبك اي ما شانك وما برهانك يا سامري على ما ضللت واضللت وافاد الاستاد ان موسى عليه السلام سال كل احد بنوع آخر من الكلام في مقام التغيير ومعاتبته مع قومه ومطالبته لاخيه في نفسه بغيا لتقدير ولم يوخر المحكوم عليه في عالم التدبير قال اي السامري بصرت بما لم يبصروا به وقرا حمزة والكسائي بالتاء اي علمت بما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا اورايت ما لم يروا وهو ان جبريل جا راكب على فرس الحياة حين دنا بك الى الطور لمناجاة الله وهو روحاني محض لا يمس اثره شيا الا احياه فقبضت قبضة من اثر الرسول اي من تربة موطيء حافر فرسه على وجه القبول وفي حيز الوصول فنبذتها اي تلك القبضة من التراب في الحلي المذاب وكذلك سولت لي نفسي زينته وحسنته الى في هذا الباب وافاد الاستاد ان تخصيصه من بينهم حتى عرف جبريل بعلامته وقبض التراب من موضع حافر دابته وما التي في فرعه من ان ذلك سبب حياة العجل وموت العبادة كل ذلك اشيا ناقضة للعادة وقعت على وفق الارادة ثم كان سبب هلاكه في التدبير ليثلا يا من احد خفي مكر التقدير ولا يركن الى ما هو في الصورة رفق فلعله في الحقيقة مكر وحرق ولقد انشدوا

• فامنته فاتاح لي من مامنه • مكر كذا من يامن الاحباب •

قال موسى فاذهب اي من باب الرب فان لك في الحياة عقوبة على فعلك ان تقول لا مساس خوفا من ان يمسك احد فتاخذك الحمى وكذا من مسك فتحامى الناس ويتحاموك فتكون كالوحشي النافر طريدا وحيدا وعن اهل التوحيد بعيدا وهذا ما دمت في الدنيا وان لك موعدا لن تخلفه ان يخلفك الله بل يجزيك في العقبى وقرا ابن كثير

Copyright © Cambridge University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)